عـدد ١ السنة الاولى — الجمعة ٢١ جمادى الثانية ١٣٧٠ - ٢٩ مارس ١٩٥١ — ثمن العدد ٢٠ فرنكا

يهدي الله لنوره من يشاء من عباده.
ومن لم يجعل الله له نوراً فما له من نور. (قرآن كريم)

# المنار

شطابجي

جريدة سياسية، ثقافية، دينية، حرة
نصف شهرية مـوقتاً

المدير المسؤول : محمود بوزوزو
AL-MANAR
SIÈGE SOCIAL :
28, Rue de Mulhouse - ALGER
Directeur gérant
BOUZOUZOU Mahmoud
Boite Postale n° 3 - Alger-Bourse

الاشتراكات
عن سنة (٢٥ عدداً) ٥٠٠ فرنك
أنصار المنار ١٠٠٠ فرنك

بسم الله الرحمن الرحيم

# المنـــار واهدافـــه

ايها القارئ الكـريم

كانت في النفس امنية قديمة ترمي إلى خدمة الرأي العام الجزائري في نطاق واسع، ولـكن حالت دون تحقيقها حوائل صرفت الهمة الى خدمة الأمة في ميدان خاص.

وكانت هذه الامنية تحوم حول إصدار مجلة تشمل جميع ميادين الحياة الجزائرية. بحيث يجد فيها العالم ما يزيده إيماناً بالحقائق العلمية، والسياسي ما ينبه حاسته السياسية، والأديب ما يذكي قريحته، والشاعر ما يلهم عبقريته، والفنان ما يشجعه، والتلميذ ما يزيده شغفاً بالدرس، والمرأة ما يقوي شعورها بمسؤوليتها، والمتدين ما ينعش روحانيته، والشاب ما يزيد همته علواً.

وما زالت الامنية تلح في البروز للوجود حتى يسر الله تحقيقها. وها هي اليوم تبرز في ثوب جريدة، ريثما تتيسر الأسباب للمجلة المرجوة.

وقد سميتها "المنـــار" تفاؤلا ورجاء ان يؤتيها الله نوراً من لدنه تتقشع به الظلمات الحالكة التي تخيم على امتنا في جميع الميادين. وسيرسل "المنار" اشعته تطارد الظلام اينما حل، وتنير السبل للسارين، اي كانت وجهتهم، السياسة او الثقافة او الدين او الحرية.

فالمنار جريدة سياسية، ثقافية، دينية، حرة.

المنـــار جريدة سياسية، والسياسة رسالة وهي السير بالمجتمع إلى إقامة اسمى نظام يـكفل لجميع افراده، ذكوراً وإناثاً، الأمن والهناء، وحفظ الكرامة، ونمو المواهب بحرية تامة والعمل في ظل الطمأنينة.

المنـــار جريدة ثقافية. وللثقافة رسالة وهي السير بالفكر البشري الى ادراك حقائق الاشياء والاحياء واستغلالها لفائدة الانسان.

المنـــار جريدة دينية، وللدين رسالة وهي السير بالبشرية الى تحقيق معاني الرحمة والحب وتسخير الحقائق الارضية للحقائق السماوية.

المنـــار جريدة حرة، وللحرية معنى كثر مدعيه وقل واعيه. وهو عدم التقيد بإرادة أحد، وعدم الخضوع لجبروت أحد، والسير بالاختيار المطلق مع الوقوف عند حدود حرمة الغير.

المنـــار يرى أن رسالة الصحافة هي خدمة الحق وتنوير الافكار وانعاش الضمائر ورفع مستواها وتوجيهها الى الخير.

في الميدان السياسي يعمل المنار في سبيل ما يسمونه « حق الشعوب في تولي شؤونها بنفسها » وهو تعبير اصطلحت عليه جميع الامم، واعترفت بمضمونه سائر الدول، وامضت على اعترافها هذا وثائق عديدة. ومما ينبغي ملاحظته هو استعمال الصحافة الديموقراطية الجزائرية عبارة « استقلال حقيقي » و « ديموقراطية حقة » وهذا يدل ضمنا على وجود استقلال وهمي وديموقراطية خيالية

فالمنار يرى ان الاستقلال حق طبيعي للامم ويرى أن الاستقلال الحقيقي هو تمتع الامة بالحق التام في تقرير مصيرها وذلك بسلامتها من كل قيد شرقيا كان او غربيا، شماليا او جنوبيا. ويرى ان الديموقراطية الحقة هي تحقيق المساواة في الحقوق والواجبات بين سائر افراد الامة، واحترام الحريات الاساسية والقيم الروحية، وافساح المجال لنمو المواهب الفردية، وتقدير الكفاءات، من غير فرض طبقة على طبقة.

والمنار يؤكد - استناداً على الحقائق الجغرافية، والتاريخية، والجنسية - أن الجزائر جزء لايتجزأ من المغرب الذي هو جزء طبيعي من العالم العربي والاسلامي.

ولذا يجاوز الوطنية الاقليمية إلى الوطنية العربية والاسلامية العامة. ولذا يدعو إلى توحيد السياسة المغربية توحيداً متيناً في الاهداف والوسائل.

وبناءً على هـذا فمن الطبيعي أن يهتم المنار بالسياسة المغربية خاصة، والسياسة العربية والاسلامية عامة. وهي لا تخلو من التأثر بالسياسة العالمية والتأثير فيها. فإن النزاع القائم بين الكتلتين العظيمتين اللتين تتنازعان سيادة العالم له الأثر البالغ في سائر الامم الكبيرة والصغيرة، الحرة والمستعمرة، وفي مقدمتها الامم العربية والاسلامية التي وضعتها الاقدار في مواقع ستراتيجية عامة، ومناطق اقتصادية لا يستهان بها. ولذا أصبح لزاماً علينا أن نهتم بما يجري في العالم من الحوادث.

والعالم اليوم يستعد لاحداث جسيمة قد يكون وطننا أول مسرح لها نظراً لموقعه الجغرافي، ومن الحزم ان نفكر تفكيراً جدياً فيما نتوقعه من الاحداث وفيما يدبره المدبرون الذين نراهم يعقدون أجتماعات متعددة، باسم الحلف الاطلسي وغيره.

وإننا حين نرى ممثلي الاستعمار الفرنسي في أقطار المغرب الثلاثة يعقدون اجتماعات لتوحيد السياسة والعمل، يتبادر إلى ذهننا - طبعاً - التساؤل عن رد الفعل من جانب الحركات القومية التحريرية في المغرب، فنرى أن الفطرة السليمة تقضي طبعاً بتوحيد السياسة والعمل في صفوف الحركات المغربية. ولا يتأتى ذلك، طبعاً، إلا بتوحيد السياسة والعمل في كل قطر.

وحين نرى ما تلاقيه القضية المغربية من العطف لدى الامم الشرقية العربية والاسلامية وغيرها من الشعوب المتحررة من الاستعمار الاروبي، وما أبدته الجامعة العربية والمؤتمر الاسلامي العالمي من الاهتمام بالمغرب، وما يقوم به مؤتمر الشعوب ضد الاستعمار من الدعوة إلى تحرير المغرب - يحق لنا أن نتفاءل خيراً كثيراً ونزداد يقيناً بوجوب توحيد سياستنا حتى نكون جبهة واحدة تهدف إلى غاية واحدة بوسائل متحدة.

. . .

وفي الميدان الثقافي يعمل المنار في سبيل إحياء التراث الفكري المغربي واستثارة كنوز الثقافة المغربية. ويدعو إلى ثقافة عصرية مشربة بالروح التقدمية. وذلك بنقل كل صالح من الشرق والغرب في القديم والحديث فليس كل القديم بالياً فاسداً، وليس كل الحديث رائقاً صالحاً. ويدعو الى الابتكار حتى يكون لنا انتاج فكري جدير بالتقدير والاعتبار.

والثقافة الحقة عامل من عوامل التفاهم والتقارب والتسالم. لانها تسمو بالفكر عن الاعتبارات الصادرة عن الغرائز العمياء والاغراض السافلة. وترفع ~~للانسان الى الاعتبارات الانسانية العليا~~ وبناء الحكم على الاشياء والاحياء حسب مقاييس صحيحة معقولة. وتوجه السلوك البشري الى ساحل النجاة.

. . .

وفي الميدان الديني يعمل المنار في سبيل نشر التعاليم الاسلامية الخالصة وبيان الاسلام على وجهه الصحيح نقيا من كل ما الصق به إفكا وزوراً او نسب اليه جهلاً وغروراً. ويحارب الجحود كما يحارب الجمود. فويح العاقل الذي لا دين له وويح المتدين الذي لاعقل له!

فالاسلام قوة روحية تبعث على النشاط والعمل والانتاج. فهو عامل من عوامل السمو الروحي والتقدم المادي. يعترف بحقوق العقل وبحقوق القلب فيوفق بين الفكر والعاطفة، وبهذا كان عاملا من عوامل التوازن النفسي والتوازن العالمي. فهو يدعو إلى بناء الحياة على التفاهم مع اعتبار القيم الروحية والحقائق المادية في دائرة حسن المعاملة واحترام الكرامة الانسانية والتعاون على البر والتقوى.

ونكتفي من الآيات الجامعة لهذا المعنى بهذه «وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة، ولا تنس نصيبك من الدنيا. وأحسن كما أحسن الله إليك، ولا تبغ الفساد في الارض، إن الله لا يحب المفسدين». (الباقية في ص ٢)

# ★ رجال الغد ★

تعتمد الامم في بناء مجدها على سواعد ابنائها وبناتها وترفع صرح عزها على كواهل رجالها ونسائها. وفي طليعة العاملين الناهضين الشبان .

ومن الكلمات الجارية على الالسنة مجرى الامثال « الشبان رجال الغد » أجل إن البنين رجال الغد ، والبنات نساء الغد . فالغد ينتظرهم جميعاً بواجبات ومسؤوليات . منها ما تتوقعه ومنها ما لا تتوقعه . فالواجب على الآباء والأمهات والمربين والمربيات إعداد البنين والبنات لأداء الواجبات والقيام بالمسؤوليات حتى لا يفجأهم الغد بما لا تحمد عقباه وحتى لا تجدهم صروف الدهر بدون سلاح .

ولا يمكن ان يؤتي هذا الاعداد ثماره الا اذا سلمت نفوس البنين والبنات من عوامل الهدم الفتاكة التي تجر الوبال حيثما حلت واستحكمت وأهم هذه العوامل ثلاثة : الاستهتار ، والجمود ،والجحود .

* * *

أما الاستهتار فهو الميل الى حياة اللهو واللغو واضاعة الوقت فيما لا يجدي منه فائدة ، وايثار الراحة وان كان فيها ذل على العمل الذي فيه عز وحب العزل وعدم الاكتراث بالجد وقلة المبالاة بالعواقب واهمال الواجبات والفرار من المسؤوليات مما يجر الى الانانية والحياة الاستقلالية الفردية المؤدية الى اضاعة حقوق الوطن والأمة وعدم الشعور بالروابط الطبيعية التي تربط الفرد بوطنه وامته بحيث يفقد الشعور بالمصيبة تصيب الامة او بالخطر يهدد الوطن . ترى المستهتر غارقاً في لهوه وغفلته بينما آلاف من اخوانه يعانون العذاب الأليم في سبيل سعادة الوطن وعزة الأمة التي هو فرد منها غير شاعر بنسبته اليها . فإذا فشا هذا الداء في أمة انتثر عقد نظامها وانحلت وحدتها وضاعت قوتها وذهبت ادراج الرياح . وإذا سلمت منه قويت شوكتها واتحدت كلمتها وظهر تناصرها عند المصيبة وظفرت ببغيتها وقد كان الاستهتار سبباً في زوال ممالك وسقوط دول عظيمة ، ولهذا حاربه الرسول صلى الله عليه وسلم ، فأخرج من الجامعة الاسلامية كل مستهتر غير مكترث بشئونها اذ قال :

«من لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم» وسعى صلى الله عليه وسلم في ازالة الاستهتار بكل وسيلة حتى جعل المؤمنين كلهم عند المصيبة « كالجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى » وأمام الخطر « كالبنيان يشد بعضه بعضاً »

اذا عرف الشاب وعرفت الفتاة ان على الانسان واجبات ومسؤوليات تتعلق بقضاء حقوق نفسه وعائلته وأمته ووطنه والجامعة البشرية وادرك ذلك تمام الادراك وسعى في أداء ما عليه بقدر الامكان فقد أبرأ ذمته أمام الله وامام ضميره . واذا كان الأبناء والبنات كلهم قائمين بهذا القيام أمكن للأمة ان تنهض وتترعرع وتسير بخطى عظيمة نحو الامام .

* * *

واما الجمود فهو البقاء على حالة واحدة من غير سعي في تغييرها أو تحسينها ، والرضى بالحاضر من دون تفكير في المستقبل ومن دون اعمال الفكر في مصير الفرد او الجماعة او الامة او العالم . وهو بعبارة اوجز حب بقاء ما كان على ما كان وان كان في الوجود ما هو خير منه . ترى الانسان الجامد تتغير الدنيا من حوله وتنقلب الامور وتتطور الاشياء وهو لا يعيرها اي التفات ولايشعر في نفسه بحاجة الى مجاراة العصر ولا يفكر في ضرورة مسايرة الرقي الذي يطرأ على الاحوال السياسية او الاقتصادية او الاجتماعية او الروحية . وقد حارب الرسول صلى الله عليه وسلم هذا الجمود محاربة شديدة وكان الجمود في عصره يتمثل في قول المشركين « إنا وجدنا آباءنا على أمة وإنا على آثارهم مقتدون » فلا يفكرون فيما ورثوه عن آبائهم من العقائد والعوائد والتقاليد هل هي صالحة أم سيئة ، وهل يقبلها العقل أم لايقبلها ؟ ولايقبلون اي جديد وان كان خيراً من الارث القديم . « قل أو لو جئتكم بأهدى مما وجدتم عليه آباءكم ؟ قالوا « إنا بما ارسلتم به كافرون » فكان الرسول يدعوهم الى بناء الحياة على التفكير والسير على مقتضى العقل . وهم يبنون حياتهم على الخرافات والاوهام الضارة المضلة ولا يلبون داعي الثورة والتجديد . وما نهض العرب الا بعد ان نفضوا عنهم الجمود وقاموا ينظرون الى الحياة بعين التعقل والتدبر والتفكير ولو أنهم انكمشوا على أنفسهم وظلوا في جمودهم لما استطاعوا أن يقتحموا باب التاريخ المجيد ، ولما كان لهم ذكر بين الأمم العظيمة .

فالجمود داء وبيل إذا فشا في أمة قتل فيها روح الطموح الخلاق للحياة الحقيقية ، وجعلها في مؤخرة الأمم وصيرها لقمة سائغة لكل طامع .

فإذا نفض الشباب فتياننا وفتيات ثوب الجمود وتسلحوا بالطموح الى المعالي وبنوا حياتهم على التفكير الصحيح ، كان في الامكان ان تستقيم احوالهم ، ويحسن مستقبلهم وترجو الامة منهم خيراً كثيراً ، وتسير بخطى واسعة الى الامام.

* * *

واما الجحود فهو انكار الحقائق الخالدة ، وعدم الاعتراف بالحق الساطع والكفر بالسنن الكونية والحقائق التاريخية ، وهو نقيض الايمان . موقفه سلبي وموقف الايمان إيجابي ، فالجحود هدام ، والايمان خلاق . فان من يجحد السنن الإلهية في تقدم الأمم وتأخرها ولايؤمن بقاعدة ارتباط الاسباب بالمسببات ، ليس في إمكانه ان يأخذ بأسباب الحياة . فالجاحد هو ذلك الذي اذا خوطب في شأن مشروع من المشاريع قال : « لا فائدة فيه » أو « نحن لانقدر على القيام بشيء » وما أشبه ذلك من العبارات الانكارية الجاحدة التي تدور كلها حول معنى [ لا ] الهدامة . وان كلمة [ لا نقدر ] وحدها أعظم معول من معاول الموت لأن فيها إنكار وجود القدرة ، التي تتعلق بالارادة وهذا الانكار هو عين الانتحار ، لأن في هذا الجحود كفراً بالمواهب الخلاقة وذلك يستتبع لا محالة عدم الاعتناء بتنميتها وتقويتها واستثمارها . فلا انتاج ولا إثمار مع الانكار ، وحياة بالانتاج شبيهة بالموت . واذا فشا هذا الداء في الامة صارت حياتها كلها سلبية وقضت على نفسها بالفناء انتحاراً . اما إذا كانت الأمة مؤمنة بما فيها من الاستعدادات الفطرية والمواهب الخلاقة إيماناً جازماً واجتهدت في استثمارها فانها تفرض اعتبارها على غيرها بما تنتجه بفضل قوة ارادتها وايمانها بقدرتها . وتصعد الى اعلى درجات سلم الرقي اذ تأخذ بأسباب التقدم وتتحاشى أسباب التأخر وتسعى في خلق الظروف الملائمة للحياة الكريمة . وما فاز من فاز من العظماء خلال التاريخ إلا بفضل إيمانهم بالفوز واعتدادهم بقدرتهم .

واذا تلقى الفتيان والفتيات تربية تبعث فيهم الايمان باستعدادهم للمعالي وما لهم من مواهب خلاقة ، مع الايمان بالسنن الكونية ، والحقائق الخالدة ، والقواعد التاريخية ، إيماناً جازماً كان في الامكان حسن التفاؤل بهم ، وتقدمت الامة بخطى عظيمة الى الامام.

* * *

فالاستهتار والجمود ، والجحود ، هي معاول هدم الامم . فاذا التفتنا الى التاريخ رأينا ان الأمم التي ضعفت من بعد قوة ، وانحطت من بعد رفعة ، إنما فقدت مكانتها عند ما سرت في نفوس شبابها هذه العوامل فصرفتها عن المعالي فاختلت قوتها المعنوية وضعفت ، فوقعت فيما لا تحمد عقباه . ورأينا ان الامم التي قويت من بعد ضعف ، وارتفعت من الحضيض ، انما نالت الرفعة عند ما تغلغلت في نفوس شبابها روح الجد والتضامن ، والتفكير الصحيح المتجدد والايمان الجازم بسنن الحياة مصحوبا بقوة الارادة الخلاقة للحياة الكريمة .

وهذه سنة تاريخية جارية على الافراد والامم في كل زمان ومكان . فاعتبروا يا شبان الجزائر يا رجال الغد

(بقية الافتتاحية)

المنار يحترم حرية الفكر ويعتبرها حقاً مقدساً لكل إنسان . ولذا يفتح منبراً حراً ينشر فيه النقد النزيه . وهو يدعو إلى تقديس المبادئ ، ولا اعتبار لديه للأشخاص إلا بقدر وتوقفهم عند المبادئ . ولا يتحيز الا للحق، ويتوخى الإنصاف امام الهيآت الجزائرية مع الدعوة الى توحيد الأهداف ووسائل العمل . وشعاره في ذلك « غاية شريفة ووسائل شريفة » فهو ينبذ الماكيافلية القائلة بأن الغاية تبرر الوسيلة. وينبذ القاعدة التعصبية القائلة « من ليس معي فهو ضدي» ولذلك يحث على كثرة المؤسسات القومية ليتدرب الشباب على تدبير الشؤون وتحمل المسئوليات .

وواجب الحركات التقدمية ان تشجع كل مشروع مستقل عنها في أي ميدان كان اذا ثبت صلاحه للامة و تحقق الاخلاص والكفاءة في صاحبه . أما الفكرة القائلة : «لا أؤيد من المشاريع الا ما كان تحت تصرفي» فإنها صادرة عن تعصب عظيم الخطر نرجو لامتنا السلامة منه ، لان الفكرة الاستحواذية تقتل الطموح ونحن في حاجة الى كثرة الطامحين للمعالي .

* * *

يعمل المنار في جميع الميادين المذكورة بالطريقة الموضوعية وذلك بعرض المسائل عرضا مجردا من كل غرض وهوى ، وفتح ابحاث ودراسات ، وبسط المشكلات المتعلقة بكل ميدان بسطاً واضحاً والبحث عن الحلول المعقولة بحثاً واسعاً .

وقد بذل عندنا المخلصون ولا يزالون يبذلون في هذه الميادين جهوداً مشكورة إن لم يكتب لها النجاح التام فقد أثمرت هذا الوعي القومي الذي يبعث على التفاؤل . وما المنار الا ثمرة من ثمرات هذه الجهود مع توفيق من الله . وليس هو شيئاً مبتكراً ، بل هو صدى من أصداء الجهود المبذولة في سبيل القضايا العادلة ، وهي جهود لا تنتهي فوق هذه الارض ما دام في روح الانسان قبس من نور الله يقوى تعلقها بالعدل الالهي .

**محمود بوزوزو**

# سير العالم السياسي

تطورت الحالة السياسية في الخارج تطوراً خطيراً في العهد الاخير، تطوراً رفع القناع عن نيات الكتلتين الانكلوسكسونية والروسية. كما رفع القناع عن مناورات الدول الاستعمارية ضد رغائب الشعوب المستضعفة في الحرية والاستقلال.

فالدماء التي تراق في كوريا منذ بضعة أشهر، وزيارة إيزنهاور إلى عواصم الدول الغربية، ووجهات النظر المتضاربة حول وحدة ألمانيا وتسليحها، وسياسة العنف التي تسلكها الحكومة الفرنسية في المغرب الاقصى بواسطة ممثلها جوان، كل ذلك يدل الدلالة القاطعة على أن العالم في اضطراب وعلى أن أمر الانسانية جمعاء أصبح مهدداً بالدمار.

## مأساة كوريا

إن النزاع القائم بين امريكا وروسيا منذ أن وضعت الحرب الاخيرة اوزارها والذى لم تزده الايام الا شدة وحدة، هو سبب الكارثة الفادحة التي حلت بالشعب الكوري. فالمتتبع للتطورات العالمية يذكر أن كوريا قد قسمت الى قسمين، قسم متأثر بسياسة امريكا وخاضع لنفوذها، وقسم متأثر بسياسة روسيا وخاضع لسلطانها. وكان طبيعياً ان يؤول هذا الانقسام الذى دب دبيبه في الامة الكورية الى الاصطدام وإراقة الدماء. وفعلا لم تمض عليه شهور قلائل حتى اشتبك أبناء الوطن الواحد في معركة حامية الوطيس جعلت أرزاقهم وأموالهم وأفلاذ أكبادهم مضغة للنيران. وتدخلت أمريكا بطيرانها وأسطولها وقواتها المصفحة في المعركة بدعوى أنها تريد حمل المعتدين على الوقوف عند حدهم. كما تدخلت الجيوش الصينية بدعوى أنها تريد صون الابرياء من عدوان الظالمين، وهنا نتساءل عن الفائدة التي فاز بها الكوريون. هل حققوا لانفسهم السعادة ولوطنهم الحرية؟ لم ينالوا هذه ولا تلك. وإنما تذوقوا طعم الدمار والاحتلال بدل الهناء والاستقلال، والربح الوحيد - إن كان هناك ربح - غنمه الامريكيون والروسيون ذلك أنهم اتخذوا كوريا ميدان تجربة لسياستهم ويستنتج من هذه المأساة أن أمة كاملة ذهبت ضحية للنزاع القائم بين امريكا وروسيا وهل يمكن ان نجد تصريحات رومان المستفيضة بالحرية والعدل وحق الشعوب في تقرير مصيرها بنفسها، آذاناً صاغية لاسيا والطيران الامريكي بقيادة ماك أرتور الامريكي قد خرب الدنيا وبدد الارزاق بكوريا؟

## قضية ألمانيا

ما زالت شعوب العالم تذكر ما اصابها من دهاء الحرب الاخيرة التي أوقدت نيرانها ألمانيا بغية الاستيلاء على أمم الدنيا قاطبة وقصد التحكم في رقاب الملايين من البشر، ولا أحد يجهل أنه لم يتمكن من القضاء المبرم على تحقيق هذه البغية إلا بعد ان بذلت الامم الحرة ومن بينها الامة المغربية العربية الجهود الجبارة والتضحيات الجسيمة. لكن ما إن انهزمت ألمانيا وخارت قواها حتى برز كاملا إلى الوجود تنافس الروسيين والامريكيين. وبذلك استحالت ألمانيا ميداناً للنزاع. لكن الالمانيين لا فرق بين ساكني المنطقة الخاضعة للنفوذ الامريكي وساكني المنطقة الخاضعة للنفوذ الروسي، قد أدركوا جميعاً مصلحة وطنهم وراحوا يحاولون استغلال الخلاف السائد بين الاقوياء ليسترجعوا سيادتهم كاملة غير مبتورة، وزعماء الحركات السياسية الالمانية لئن اختلفوا في الافكار فقد اتحدوا في الهدف حيث انهم يطالبون كلهم بوحدة ألمانيا وبانسحاب جيوش الاحتلال من وطنهم، وأعلنوا رغبتهم في أن يعاملوا معاملة الند للند قبل أن ينضموا لشق أو آخر. وليس غريباً أن يصلوا إلى الهدف الذى يصبون إليه في مستقبل قريب. فزيارة إيزنهاور إلى ألمانيا وما جاء في تصريحه من أن أمريكا تنظر بعين الاعتبار والاجلال إلى الشعب الالماني وتعطف على قضيته القومية، كل ذلك ينبئ عن سير ألمانيا سيراً حثيثاً نحو هدفها الاسمى ولا غرابة إذا قلنا ان ألمانيا المنهزمة، ألمانيا المحتلة، ألمانيا التي أوقدت نيران الحرب قد تصبح في الايام المقبلة دولة لها ما لسائر الدول العالمية من النفوذ والمكانة، وهنا نتساءل عن الدواعي التي جعلت الشعب الالماني على قاب قوسين أو أدنى من استرجاع سيادة غير مبتورة. إن الداعي الرئيسي هو ان الشعب الالماني علاوة عن كونه شعباً أوروبياً مسيحياً عرف كيف يستغل النزاع القائم بين موسكو وواشنطون.

وعلى كل فإن الامر الذى يبدو غريباً من تطور قضية ألمانيا هو أن ألمانيا التي تسببت في نشوب الحرب العالمية الثانية أصبحت تسير بخطى سريعة نحو الاستقلال وامريكا من ورائها معينة، بيد أن الشعوب المستضعفة التي شاركت بقسط وافر في تحرير العالم وانقاذه من الاستبداد والارهاق مازالت ترزح تحت ربقة الاستعمار.

## قضية المغرب الاقصى

في الوقت الذى تحفز فيه الشعوب المستضعفة لنيل حريتها، و الوقت الذى تحاول فيه بعض الدول المستعمرة ارضاء رغائب الشعوب التي تحت نيرها نرى الحكومة الفرنسية تبذل كل ما في وسعها لبقاء بعض الشعوب المستضعفة مكبلة بأغلال العبودية دون أن تلتفت إلى امر الانقلابات العجيبة التي أبصرت النور إثر الحرب العالمية الاخيرة، ودون أن تعير اهتماماً إلى السيل الجارف الذى راح يكتسح القلاع الاستعمارية أينما كانت.

فالمغرب الاقصى بفضل كفاحه وتحمله الصعاب قد شدد الخناق على غلاة الاستعمار الفرنسي. وملكه المحبوب - سيدي محمد بن يوسف - قد أعلن أكثر من مرة رغبة شعبه في الحرية وإرادته في إلغاء معاهدة الحماية. وقد تجلت هذه الرغبة واضحة في خطابه التاريخي الذى ألقاه بمدينة طانجة سنة ١٩٤٧ كما ظهرت كاملة في التصريحات التي أدلى بها أثناء زيارته إلى باريس. وعبثاً حاول رجال الحكومة الفرنسية اقناع الملك بفكرة التراجع والعدول عن مصلحة وطنه العليا. وأمام الموقف المشرف لملك المغرب الذى عاهد الله والتاريخ بأن يبقى دوماً وفياً لشعبه الكريم، عمد المقيم الفرنسي الى سياسة العنف وأمر الجيوش المرتزقة بأن يحاصروا القصر الملكي لاكراه الملك على الاستسلام والخضوع لارادة الاستعمار.

والعجيب ان يضغط على الملك ويهدد بالابعاد والخلع في الوقت الذى تنزل القوات الامريكية بأرض المغرب لتتمكن من الاستيلاء على المراكز التعبوية والمطارات الهامة. وهنا نتساءل هل من العدل ان تضع أمريكا يدها على قطعة من تراب المغرب دون ان تستشير الملك وتتفاوض معه في الامر؟ ام هل اكتفت بالاحراز على رضا رجال الاستعمار الفرنسي وتجاهلت وجود الشعب المغربي؟ وهل سلوك كهذا يتفق والميثاق الاطلسي الذى يضمن حق الشعوب في تقرير مصيرها بنفسها؟ ألا يتنافى والعهد الذى قطعه روزفلت على نفسه بأن يجز استقلال المغرب الاقصى بل المغرب العربي بأجزائه الثلاثة؟

ومهما يكن من امر، فإن التصرفات الشاذة التي صدرت من الحكومة الفرنسية لم تزد الشعب المغربي إلا صمودا امام الملمات، وإيماناً بنجاح قضيته لأنها قضية عدل وللعدل وانصاره الكلمة العليا طال الامد او قصر. وجدير بالذكر ان الضغط الذى تعانيه الامة المغربية في شخص ملكها المحبوب قد أثار استياء العالم الاسلامي بصفة خاصة والديموقراطيين بصفة عامة. فاللجنة السياسية التابعة لجامعة الدول العربية قد عقدت اجتماعاً فوق العادة درست فيه قضية المغرب الاقصى وقررت اتخاذ التدابير اللازمة لاثارتها في الاجتماع المقبل لمنظمة الامم المتحدة إذا ما امتنعت الحكومة الفرنسية من الاعتراف برغائب المغاربة، وأبت إلا ان تبقى مصرة على إبقاء دار لقمان على حالها.

إن ماجرى في المغرب الاقصى وما هو جار في كامل المغرب العربي لايشرف رجال الحكومة الفرنسوية، وإن نزول الامريكيين بالتراب المغربي من غير استشارة الملك ونيل رضاء الشعب المغربي يعد اعتداء أثيما على كرامة الشعوب المستضعفة ويقيم الحجة على ان هناك بوناً شاسعاً بين القول والعمل. ومادامت الشعوب المستعمرة لا تحظى بتأييد عملي يساعدها على نيل حريتها فإنها لا تثق بأي كان، ولا تصغي لتصريحات أى كان، ولا تخشى في الدفاع عن قضيتها أية قوة، وستظل تناضل حتى تفوز بالغاية المنشودة.

(محمد العربي المتيجي)

تنبيه

وقع خطأ في الآية الاولى المصدر بها العدد فنزيد فيها «من عباده» ولم يمكن اصلاحه والصفحة تحت الطبع فمعذرة.

Imprimerie EL-ARABIA - 70, Rue Rovigo, Alger

# الانتاج الفكري

## ونظام الحكم (١)

من الحقائق البديهية أن الانتاج الفكري دليل على وجود حقائق روحية إلى جانب الحقائق المادية . والانسان وحده هو الذي امتاز عن سائر المخلوقات الحية بهذه الحقائق الروحية . وبها تفرد بالعظمة فوق الأرض وكان سيد الكون . وهذه الحقائق الروحية عالم خاص يقابل العالم المادي ويناقضه وإن كان العالمان كلاهما مجتمعين في الذات الواحدة إذ أن الانسان جسم وروح . وكما أن الجسم يحس بالحاجة الملحة إلى ما يغذيه ويمده بالقوة فإن الروح تحس بالحاجة الملحة إلى ما يغذيها ويمدها بالقوة . وكما أن حاجة الجسم تسد بما هو من جنسه من المواد الملموسة المحسوسة كالمطعم والملبس والمشرب فإن حاجة الروح تسد بما هو من جنسها من غير المادة كالأفكار والعواطف.

وللحاجة الروحية من القوة ما للحاجة المادية وإن كانت المظاهر المادية في الوجود أغلب من المظاهر الروحية . ومما تنبغي ملاحظته هو أن الحاجة المادية محدودة يمكن سدها بأقل شيء بينما الحاجة الروحية لا تقف عند حد . فإنه يمكن سد حاجة الجسم بالخبز والماء ولباس بسيط يقي الجسم الحر والبرد . ولا يمكن سد حاجة الروح بالشعر وحده او الفلسفة وحدها أو علم واحد من العلوم التي وصل إليها الفكر البشري . وقد يوهم تنوع الانتاج المادي والتفنن فيه بكثرة الحاجات المادية وتنوعها ، وليس الأمر كذلك في الحقيقة . لأن التنويع والتفنن من آثار الذوق ، والذوق من متعلقات الروح . أما تنوع الانتاج الفكري والتفنن فيه فهو من الضروريات ، لأنه يلبي رغبة في النفس لا نهاية لها ، وهي قائمة على حب الاستطلاع والتطلع إلى البحث والفهم والادراك لحقائق الاشياء والاحياء المحسوس منها وغير المحسوس . كما أن هذا التنوع طبيعي لأنه تعبير عما في نفس الانسان من أنواع العواطف والأفكار والخواطر والاخيلة التي لا تشابه بينها ولا يقوم بعضها مقام البعض الآخر ، والتي هي طبيعية في النفس الانسانية مركبة فيها لا يمكن إنكارها والقضاء عليها من غير أن يترك ذلك فراغاً وإحساساً بالنقص . وبعبارة أوجز قد يقوم الخبز والماء مقام سائر الأطعمة المتنوعة في سد حاجة الجسم . ولا يقوم فن من الفنون أو علم من العلوم مقام الفنون والعلوم الأخرى في سد حاجة الفكر .

فالانتاج الفكري إذن يسد حاجة في النفس قائمة كما يسد الانتاج المادي حاجة في النفس قائمة . ولما كانت هذه الحاجة الفكرية طبيعية ملازمة كان الاقبال على الانتاج الفكري طبيعياً مستمراً . وهذا ظاهر في تهالك الناس على منتوجات الفكر البشري خلال العصور .

ولولا إلحاح الحاجة الفكرية لما كانت هذه المكاتب العظيمة التي نعرفها اليوم والتي يحدثنا عنها التاريخ ، ولما كانت هذه المؤلفات الضخمة التي أنفق فيها أصحابها عمراً نفيساً ، وتكبدوا مشاق عظيمة في البحث والتنقيب والترتيب والتفكير والتأليف ، ولما كان ذكر للمفكرين والمنتجين في ميادين الثقافة ، ولما ألفت الاسفار في تراجم العلماء والفقهاء والأدباء والشعراء والفلاسفة والحكماء ، ولما كانت الأمم تعتز بتراثها الفكري وتعده في الصف الأول من مفاخرها ، ولما أقامت الذكريات والتماثيل لكبار المفكرين من أبنائها ووضعت أسماءهم لشوارعها ومعاهدها العلمية . وكفاه شرفاً أنه عنوان التقدم وأساس التمدن وسبب للتفاخر بين الأمم .

. . .

ثم إن الانتاج الفكري يختلف قوة وضعفاً باختلاف أحوال الأمم . فهو سائر حسب نظام الحكم والأحوال السياسية . فإن كان نظام الحكم مؤيداً للانتاج الفكري مشجعاً عليه حريصاً على تنميته نما وترعرع . ولا يكون ذلك إلا باحترام حرية التفكير والتعبير ، وحرية النقد النزيه وقبوله ولو كان موجهاً إلى نظام الحكم نفسه . ولا حاجة إلى ذكر وجوب نشر التعليم وتعميمه ، والاجبار عليه ، وتشريك جميع طبقات الشعب فيه من الأغنياء والفقراء ، ومن الذكور والاناث . فما من أمة عم التعليم فيها وكفلت فيها الحرية المطلقة في التفكير والتعبير إلا وازدهر الانتاج الفكري فيها وتنوع وقوى . أما إذا كان نظام الحكم نظاماً استبدادياً يفرض على الرعية أسلوباً واحداً في التفكير ولا يقبل غيره ويحرم المفكرين حرية الفكر وحرية التعبير وحرية النقد فإنه لا يمكن أن يقوى فيه الانتاج الفكري ، ولا أن يتنوع . وإنما يظهر فيه إنتاج مصطبغ بصبغة خاصة كأنه صيغ في قالب واحد . فإن ألمانيا التي كانت أعظم الأمم إنتاجاً في الميدان الفكري قد ضعف إنتاجها واصطبغ بصبغة واحدة في عهد النازية . ولا حاجة إلى ذكر أن فشو الجهل وإهمال التعليم أو تخصيص طبقة واحدة به لا يكون من عوامل قوة الانتاج بل يكون بعكس ذلك عاملا من عوامل الضعف . وما من نظام في الحكم يرضى بالجهل أو يعمل على نشر الجهالة إلا وكان الانتاج فيه معدوماً، وبقي الفكر البشري فيه في عهد الطفولة . ولنا على ذلك دليل ساطع في الامم المستعمرة . فإن النظام الاستعماري الأوروبي من أكبر العوامل على تأخر البشرية وتقهقرها في الميدان الفكري ، ولا يمكن أن يكون فيه إنتاج فكري جدير بالذكر وذلك لأن الاستعمار الأوروبي قائم على تغليب الحقائق المادية على الحقائق الروحية ، بل إنه يقتل الحقائق الروحية ويقضي عليها القضاء المبرم لأنه يتنافى وإياها ، ولا يمكن أن يجتمع بها ويأتلف معها . فهو قائم على الاغتصاب والنهب والسلب ، والاستغلال للأرض المغصوبة ومن فيها من بشر . فهو لا يرى في الانسان المستعمر إلا آلة مسخرة له يستخدمها لمصالح مادية لا أكثر ولا أقل . فمن مصلحته أن يبقى المستعمر جاهلا غير مفكر لأن في الثقافة نباهة وعزة . والمستعمر نفسه لا يستطيع أن يؤمن بالحقائق الروحية ولا أن يلتفت إلى الانتاج الفكري لأن كل مواهبه مصروفة إلى الانتفاع المادي . فالنظام الاستعماري الأوروبي شر على الانتاج الفكري . وهو شر على المستعمر والمستعمر معاً . ولهذا لم ينبغ في المستعمرات رجال في أي فن من فنون الانتاج الفكري ، وهذه حقيقة صادقة في المستعمر والمستعمر . وأعظم من ذلك شراً أنه يقضي على المدنيات إذا تسلط على شعوب ذات مدنية . فيقضي على لغتها ، ويدفن تراثها الفكري ، ويسعى في قطع الصلة بينها وبين ماضيها المجيد ، والحيلولة بينها وبين المستقبل السعيد . وهذا ما نلاحظه في النظام الاستعماري القائم عندنا في الجزائر . فمنذ مايزيد على قرن من قيام النظام الاستعماري في الجزائر لم يبرز فرد واحد ولم يظهر عبقري واحد في فن من فنون الثقافة سواء عند المستعمر أو عند المستعمر : أما المستعمر فلأنه يقاسي سياسة التجهيل والتفقير التي ترمي إلى القضاء على المواهب الخلاقة المنتجة فيه . فإذا تيقظ ضميره ، وأحس بقيمته ، وشعر بكرامته ، صرف همه إلى التحرر من القيود ، وعدل عن الانتاج الفكري . وإذا ما انتج شيئاً كان إنتاجه في دائرة محدودة تدور حول الحزبية والعبودية بتمجيد الأولى وذم الثانية . ومن أراد أن يعرف مثلا لذلك فعليه أن يفتح مثلا كتاب شعراء الجزائر فلا يجد في الجزائرين إلا شعراً يتغنى بالحرية ، ويسخط على العبودية ، ويستنهض الهمم إلى طلب المعالي ، ويستعرض أسباب التقهقر ، ويحث على الأخذ بأسباب التقدم . ولا يمكن أن يكون الانتاج الفكري عند المستعمر إلا على هذا النمط .

وأما المستعمر فلأن كل وجهته منصرفة إلى الاستغلال المادي . وهذا واضح في كون الاستعمار الاوربي غير قائم على رسالة تمدينية كما يزعمه البعض . ولكن بعكس ذلك يقضي على المدنية في سبيل المنفعة المادية ، ويقضي على الحقائق الروحية بإحياء الحقائق المادية .

---

لمن تعيش ؟

عش للجزائر كوكباً
يجلي الدياجي نيرا
عش للعروبة صارماً
يحمي حماها مشهرا
ولتفد للإسلام
حجته إذا اشتد المرا

---

### شكر

يشكر صاحب المنار اصدقاءه الذين ساعدوا مادياً على اصدار هذا العدد . ويرجو ان يكون عند حسن ظنهم به .